صحيفة فرنسية: جائحة كورونا تعصف بطموحات بن سلمان "المنبوذ"



التغيير

قالت صحيفة فرنسية إن محمد بن سلمان كان يعول كثيراً على حدث استضافة قمة مجموعة العشرين لاستعادة صورته على الساحة الدولية والتي ما تزال تتسم بجريمة اغتيال الصحافي جمال خاشقجي وحرب اليمن واستخدامات أخرى للقوة.

وأبرزت صحيفة ليبراسيون أن طموحات بن سلمان تحطمت بسبب جائحة فيروس كورونا كوفيد19 التي هزمت أقوى منه بكثير ودفعت لانعقاد قمة العشرين الدولية عبر الانترنت.

وأضافت الصحيفة الفرنسية أنه بعد الإلغاء الرمزي للحج، ها هو محمد بن سلمان يجد نفسه مجبراً على استضافة القمة افتراضيا عبر تقنية "الفيديوكونفرانس" بسبب الجائحة، التي تسببت في انهيار الاستهلاك وأسعار النفط.

وأشارت إلى أن جائحة كورونا ضاعفت خسائر بن سلمان بعد خسارة المملكة لـ27,5 مليار دولار، بعد حرب أسعار مع روسيا بدأت في إبريل/ نيسان الماضي، قبل التوصل إلى اتفاق جديد.

بالإضافة إلى ذلك، فإن قرار بإلغاء موسم الحج السنوي، لمنع انتشار الفيروس، حرم المملكة من مصدر آخر للدخل مهم. وللتعويض عن العجز، اتخذت الحكومة تدابير لا تحظى بشعبية كبيرة، كمضاعفة ضريبة القيمة المضافة ثلاث مرات، وخفض المخصصات للأسر الفقيرة وموظفي الخدمة المدنية.

لكن محمد بن سلمان تفاخر في بيان طويل نشرته وكالة الأنباء الرسمية في الـ12 من الشهر الجاري، بأنه "تم تجنيب البلاد إجراءات تقشف أكثر جدية، بفضل الإصلاحات التي تمت في السنوات الأخيرة لتنويع الاقتصاد".

والرسالة موجهة إلى الرأي العام في المملكة، من قبل بن سلمان الذي ما يزال يريد الظهور بمظهر جيد وسط حالة الانزعاج العام حيال هذه الإجراءات بحسب صحيفة فرنسية.

واستدركت الصحيفة "حال حكام المملكة أفشل من حال غيرهم في مواجهة جائحة كوفيد19، بما في ذلك البلدان الأكثر تقدماً في مجموعة العشرين. وصحيح أنه مع انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تقل عن 4% لعام 2020".

ووفقاً لتوقعات وزارة المالية الفرنسية، فإن المملكة بعيدة عن كونها الاقتصاد الأكثر تأثرا من جراء الأزمة الصحية، ولكن الجائحة التي فرضت نفسها باعتبارها حالة الطوارئ الأولى للرياض في عام 2020، أتت لتضاف إلى أزمات كبرى أخرى تواجهها البلاد وطال أمدها.

وأشارت الصحيفة إلى أن الحرب الكارثية في اليمن التي ما تزال المملكة عالقة فيها لم تنته بعد، مع استمرار تعرض الأراضي في المملكة لهجمات بأسلحة متطورة وبشكل متزايد يطلقها أنصار ا.

كما أن التوتر مع إيران لا يتراجع. يضاف إلى ذلك، تصاعد الضغط الدولي حيال انتهاكات المملكة لحقوق الإنسان عشية انطلاق قمة مجموعة العشرين. على سبيل المثال، أطلقت هيومن رايتس ووتش حملتها لحقوق انتهاكاتهم على مضيفيهم محاسبة على العشرين مجموعة قادة تحث" حيث ،G20SaudiArabia الإنسان".

من ناحية أخرى -توضح ليبراسيون- يطرح تغيير الرئيس في الولايات المتحدة مشكلة جديدة للقادة في مملكة آل سعود الذين عاشوا لمدة أربع سنوات في "محاكاة علاقة حب" مع دونالد ترامب. وحتى لو لم يستغرق الملك سلمان أكثر من أربع وعشرين ساعة لتهنئة جو بايدن بعد تأكيد انتخابه، فلا يمكن للمملكة أن تطمئن حيال الساكن الجديد للبيت الأبيض، الذي سبق له أن وصفها خلال حملته الانتخابية بـ"الدولة المنبوذة".

واعتبرت صحيفة "ليبراسيون" أن إبراز صورة مملكة نابضة بالحياة يحكمها أمير مصلح ومُحدِث شاب أمر ضروري للمملكة التي تريد تحديد مكانتها بين القوى الاقتصادية العشرين في العالم. ولكن التعويض عن "الإعاقة الإعلامية" لقمة مجموعة العشرين "عن بعد" سيكون معقدًا على الرغم من الجهود والاستثمارات المبذولة في الاتصالات الرقمية.

فحتى مواهب ريتشارد أتياس (منظم الأحداث الكبرى في دول الخليج في السنوات الأخيرة) ليست كافية. ولا تستطيع شركة استشارات الاتصالات الدولية أن تعرض على موقعها صورة أحدث من صورة وزراء الاقتصاد ومديري البنوك المركزية لمجموعة العشرين، في الاجتماع الأخير الذي عقد "وجها لوجه" في أواخر فبراير/ شباط في الرياض.

وفشلت الشراكات الإعلامية مع وكالة Press Associated لإجراء مقابلات مع المسؤولين أو صحيفة Financial Times اليومية البريطانية، التي تعرض "عالمية رقمية قمة سلسلة" حول الإنترنت عبر مباشرة إحاطات مع مجموعة العشرين. لكن الترويج لقمة مجموعة العشرين يتم تداوله في دوائر دبلوماسية مقيدة، مثل سلسلة المقابلات "الحصرية" مع السفراء التي نشرها هذا الأسبوع الموقع التابع لآل سعود الجديد "عرب نيوز" باللغة الفرنسية.

وختمت الصحيفة الفرنسية أن ميل المسؤولين في المملكة إلى تجاهل الصعوبات وإبراز نجاحاتهم ليس بالأمر الجديد. لكن "محمد بن سلمان يتناسب جيدًا مع لعبة المستبدين الجدد، مع وجود حقائق بديلة".

ويلاحظ الأستاذ الجامعي الفرنسي المختص في شؤون الشرق الأوسط ستيفان لاكروا. أنه إذا كانت صورة الأمير الشاب ذي الطموحات الإصلاحية الهائلة لمملكته تتطابق مع تلك التي يخطط لها في الداخل وفي العالم، فإن تحقيق مشاريعه يثير الكثير من الشكوك.